دور اللسانيات الحاسوبية في ترقي استعمال اللغة العربية-مشروع الذخيرة العربية لعبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا-

سارة لعقد

جامعة أبو القاسم سعد الله–الجزائر 2–

التخصص: لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغة العربية

البريد الالكتروني : saralaked@gmail.com

ملخص

يعدّ اللسانيات الحاسوبية من أهم فروع اللسانيات التطبيقية التي ترتكز في عملها على الحاسوب من منطلق أنّ له القدرة على الاحتفاظ بقدر كبير من المعلومات والمعارف؛ ولعل العلاقة التي جعلته يرتبط كل هذا الارتباط باللغات هو محاولة اللسانين استثمار الحواسيب في مجال اللغويات بغرض تسهيل استغلال كل تلك المعارف والمعلومات بطريقة آلية في وقت قصير جدا، ولعل أهم المشاريع التي حاولت ومازالت إلى اليوم تسعى في إطار استغلال قدرات الحواسيب في مجال اللسانيات مشروع "الذخيرة العربية لعبد الرحمان الحاج صالح"، حيث سنحاول من خلال هذا البحث تعريف الطلبة وبعض الباحثين بهذا المشروع وبصاحب هذا المشروع، كما سنحاول طرق العلاقة بين هذا المشروع واللسانيات الحاسوبية.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات الحاسوبية؛ مشروع الذخيرة العربية؛ المصطلحات العلمية؛ المعاجم.

تمهيد

إنّ اقتناع الانسان بأنّ الكتابة هي الشيء الوحيد الذي يضمن له الحفاظ على علومه المختلفة جعله شديد التعلق بها بل وفي محاولة إلى تطويرها باستمرار؛ فمن الكتابة على الصخور والجلود إلى الكتابة على الورق وجمعها في شكل كتب، إلى الكتابة الإلكترونية التي تعرفها البشرية في وقتنا هذا، إنّها أرقى مراحل الكتابة؛ ومع تطور «**الوسائل التكنولوجيا الحديثة وأخص بالذكر الحاسوب في أحدث صوره هي التي ستمكننا من تدوين العدد الهائل من النصوص بالفصحى (الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها) يتراء فيها الاستعمال المعاصر وكذلك الاستعمال في كل عصر من خلال النصوص التراثية التي وصلت إلينا**» (1)، وهذا يحيلنا إلى القول بإنّ الحاسوب بات قادرا على احتواء كمٍ كبير جدا من المعلومات وحفظها بطريقة سهلة وبسيطة، ولا تحتاج إلى وقت طويل؛ وبذلك فقد تجاوز الإنسان الكتابة باستعمال الأوراق والقلم إلى استعمال الحاسوب وبدلا من اقتناء عدد كبير من الكتب والذي كان قبل سنوات قليلة ضروريا من أجل البحث فقد باتت الكتب الالكترونية توفر على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباحث الوقت والمال والمساحة إذ تشغل حيزا صغيرا من الحاسوب، والفضل له في أننا تجاوزنا كل تلك العوائق التي تحول دون أن نحصل على كتب من بلد إلى بلد وبشتى اللغات؛ وذلك بمجرد وصله بشبكات الانترنت وتحميل الكتب الضرورية للبحث أو القراءة مباشرة؛ وكل هذا جعل الباحثين يفكرون على نطاق أوسع من ذلك بغية تحقيق ما هو أهم وأكثر نفعا للباحثين عموما؛ ولا يسعنا ذلك إلا بجمع تلك المادة العلمية المبثوثة في الكتب والمخطوطات وغير ذلك؛ ولا يعقل أن يحدث ذلك إلا إذا استثمرنا جهاز الحاسوب استثمارا صحيحا بحيث يحفظ لنا كل ما أنتجته الإنسانية، ولعل ما يهمنا في هذا الخصوص اللسانيات الحاسوبية باعتبار البحث اللساني وتطوره ومحاولة الرقي به هو مرمانا الأساس لذلك ما مفهوم اللسانيات الحاسوبية؟ وكيف يمكننا أن نستثمر في خصوص اللسانيات؟

1-اللسانيات الحاسوبية:

إنّ سعي الإنسان الدائم إلى ابتكار الجديد الذي يكيف له ما هو بحاجته جعل به يخترع الحاسوب هذا الجهاز الذي بات ضرورة حتمية في عصرنا هذا؛ ولم يتوقف عند هذا القدر فحسب بل سعى في محاولة إخضاع اللغات الطبيعية للحاسوب لعله بذلك يصل إلى أشياء لم يتوصل إليها العقل البشري بعد وقد وفق في ذلك ولعل الشيء الذي وقف عائقا في طريقه هو العلائق السياقية التي من الصعب جدا أن تخضع للحاسوب أو أن يستشفها دون تدخل العقل البشري؛ ولعل هذا السبب هو الذي وقف بين عديد النظريات الوظيفية وبين حوسبة اللغة من منظورها وأهمها نظرية النحو الوظيفي لسيمون ديك؛ ولكن الشيء الذي لابد من الإقرار به هو أنّ اللسانيات الحاسوبية باتت تشغل حيزا كبيرا من الدراسات اللغوية الحديثة إذ تعتبر أهم التوجهات اللسانية التي كانت للنظرية التوليدية التحويلية لنعوم تشومسكي وراء هذا التطور في محاولة حوسبة اللغات الطبيعية بشكل عام.

إنّ مجمل المحاولات التي تعرفها الدراسات اللسانية الحديثة ونخص بالذكر اللسانيات الحاسوبية والتي تروم «**تمكين الحاسوب من معالجة اللغة العربية معالجة آلية تكشف عن دخائل البنية الدفينة للغة العربية وتحدد خصائصها ذات المغزى لأمور معالجتها آليا**» (2)؛ إذن فإنّ اللسانيات الحاسوبية تسعى إلى محاولة الكشف عن بعض الأمور الدقيقة في بنية اللغة العربية ولكن قبل هذا وذاك ما مفهوم اللسانيات الحاسوبية؟

1-1مفهوم اللسانيات الحاسوبية:

تعتبر اللسانيات الحاسوبية من أهم التوجهات اللسانية الحديثة المنبثقة عن النظريات التوليدية التحويلية للعالم الامريكي نعوم تشومسكي هذا الأخير الذي حاول «**صياغة اللغة صياغة رياضية وأن يلحق القواعد المحددة لهذه اللغة بإطار توليدي حسابي مبرمج**»(3)، واللسانيات الحاسوبي linguistique computationnelle هو «**دراسة الجوانب الحاسوبية للغة والمشاكل الشائعة التي تواجها المعالجة**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحاسوبية للغة المكتوبة والمنطوقة» (4)، ويعرف أيضا بأنّه «**علم دراسة أنظمة الحاسوب لغرض فهم وتوليد اللغة الطبيعية»** (5)؛ ومعنى هذا أنّ الحاسوب عبارة عن أداة تعين الباحث في اللغة على استثمار أفضل وأجود لها؛ وذلك بمحاولة الكشف عن الأشياء الدقيقة التي لم ينتبه لها العقل البشري أو بعبارة أخرى تفوق قدرته على ذلك؛ ومثال عن ذلك القيام بعمليات إحصائية غاية في الدقة فيما يخص العمل المعمي، وطريقة الترتيب التي يبرمج بواسطتها بحيث يكون الحاسوب أسرع بكثير من الانسان...وغير ذلك؛ ولعل الحديث عن هذه العلاقة بين اللغة والحاسوب سيدفع بنا إلى الحديث القول بما جاء في مقالات أحد الباحثين معتبرا اللغة وسيلة والحاسوب أداة موضحا الفرق بين الوسيلة والأداة؛ معتبرا الأولى عنصر مكون يدخل في العمل ويبقى داخله أما الثانية فهي شيء خارجي يعين على العمل فقط (6).

ومن أهم الصعوبات التي يواجهها مستعمل العربي للحاسوب هو كون أغلب الحواسيب انجليزية في لغتها ما دفع بكثير من الباحثين ورجال العلم العرب إلى محاولة البحث في القضية وإيجاد حلول لذلك وقد «**نجح العرب في تعريب جزء من الحاسوب على مستوى اللغة المكتوبة»** (7)؛ ولعل أهم استثمار لهذا التفكير هو مشروع الانترنت العربي أو ما أسماه عبد الرحمان الحاج صالح في آخر ندوة جمعتنا به يوم 18جانفي 2017 في المجمع الجزائري للغة العربية محرك البحث العربي أو **Google**عربي.

2-1 مجالات اللسانيات الحاسوبية:

للسانيات الحاسوبية مجالات عديدة في تناولها للغة التي خاضت فيها نذكر مثلا (8):

أ- الاحصاءات اللغوية.

ب- التحليل والتركيب اللغوي.

ت- الحاسوب والفهم التلقائي للسياق اللغوي.

ث- الحاسوب والمعاجم الآلية.

2-مشروع الذخيرة العربية لعبد الرحمان لحاج صالح «الذخيرة العربية المحوسبة»:

بداية وقبل الحديث عن هذا المشروع الذي تعدى القطر الجزائري إلى القطر العربي لا بد من الإشارة والتعريف بصاحب أهم المشاريع العربية المحوسبة

2-1 عبد الرحمان الحاج صالح:

هو عالم لساني جزائري ولد بمدينة وهران سنة1927م؛ انتقل إلى الدراسة في مصر لينتقل إلى دراسة اللغة العربية بعد أن أعجب بكتاب سيبويه "الكتاب"؛ وقد برر ذاك الإعجاب بأنّه وجد فيه تلك الرياضيات التي طالما كان مولعا بها؛ ثم درس في بوردو وباريس تحصل على التبريز من باريس؛ ودكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السوربون في باريس؛ وبعدها عمل أستاذا في جامعة الرباط من سنة1961م إلى سنة 1962م ثم أستاذا بجامعة الجزائر بعد ذلك، ليشغل منصب مدير معهد العلوم اللسانية فيها؛ ثمّ مديرا لمركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية، وعيّنه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في سنة 2000م رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية، وهو عضو في مجامع عديدة منها دمشق، وبغداد، وعمان، والقاهرة.

ويعود الفضل له في وضع النظرية الخليلية والتي تعتبر نظرية لسانية عربية استطاع عبد الرحمان الحاج صالح أن يصوغها على الشاكلة التي هي عليها مبرزا «**المكامن العلمية لما تركه الخليل ابن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه بقراءته الجديدة لهذا الموروث العلمي الكبير ووصوله إلى وجود نظرية عربية**» (9) والشيء الذي يجدر بنا أن نشير إليه هو أنّ عبد الرحمان الحاج صالح مولع بالتراث العربي والدليل على ذلك أنّ مجمل الندوات واللقاءات التي عقدت معه كان دائما يشجع على إعادة قراءة التراث والانتفاع به؛ ظهرت هذه النظرية في الربع الأخير من القرن العشرين حيث تعتبر «**امتدادا لنظرية النحو العربي الأصيلة التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) وتلميذه سيبويه(ت 180هـ) ومن جاء بعدهما من النحاة العرب القدامى العباقرة ممن شافهوا العرب الخلّص الأقحاح**» (10) والتي استطاع من خلالها «**أن يكشف عن القيمة العلمية لأعمال اللغويين والنحاة القدامى وشرع يستثمر أوصافهم وتحليلاتهم في ميادين تطبيقية مختلفة مثل تعليم وتعلم اللغة العربية والعلاج الآلي للنصوص والترجمة الآلية**» (11)؛ ومن خلال هذا يمكننا أن نقول أنّ عبد الرحمان الحاج صالح لم يتوقف عند محاولة الفهم والاستيعاب والخروج بنتائج من خلال تحليلات النحاة سابقا بل حاول بكل جهذة استثمار الآليات التكنولوجية الحديثة من أجل المعالجة السريعة للنصوص وكذا الترجمة الآلية، فإضافة إلى ما يعرف بالنظرية الخليلية طرح عبد الرحمان الحاج صالح مشروعا آخر عرف بمشروع الذخيرة العربية؛ إذ يعتبر من أهم المشاريع التي عرفتها اللغة العربية حتى يومنا هذا، وهو ما سنعرض له في دراستنا هذه، توفي صبيحة يوم الأحد 5 مارس 2017.

2-2 التعريف بمشروع الذخيرة العربية:

إنّ الحديث عن محاولة استثمار الحاسوبيات في الحفاظ على التراث العربي القديم وحفظ ما هو حديث إلى يومنا هذا ينم عن تفكير واع بمدى أهمية الحفاظ على تراثنا الثقافي والفكري والعلمي؛ وهو نابع من تفكير الانسان في الانتفاع بما هو موجود والاحتفاظ بذلك الموروث لغير حتى يتسنى له الاطلاع على ما أنتجه العرب سابقا؛ وإن أهم من حاولوا أن يجمعوا تراثهم الفكري والثقافي نذكر مثلا «**مشروع الذخيرة اللغوية الفرنسية trésore de le langue francaise** الذي من بين منجزاته مدونة frantexte التي من محتوياتها ما يقارب **3500كتابا** ومؤلفا **باللغة الفرنسية مما تمّ تأليفه بداية القرن السادس عشر حتى القرن العشرين**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي إلى يومنا هذا محل إثراء بنصوص أخرى مما تمّ انتاجه باللغة الفرنسية» (12) وهذا يعني أنّ الإنسان في قلق دائم حول موروثه وما ينتجه هو في حد ذاته وهذا القلق بدرت عنه مثل هذه البوادر التي تعمل على الحفاظ على الموروث والانتاجات الحديثة وهو الحال مع الخيرة اللغوية الفرنسية فقد اشتملت على عدد ضخم من الكتب والمؤلفات الفرنسية القديمة فقد حدد التاريخ من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين ومازالت إلى اليوم محل إثراء بالنصوص التي يتم انتاجها من قبل الفرنسيين.

ومع كل هذه التطورات العلمية والتكنولوجية التي يعرفها العالم بأسره، رأى «عبد الرحمان الحاج صالح» **أنّه من** المفروض أن تتضافر الجهود من أجل حماية كل ما يخص العربية بطريقة تتماشى ومتغيرات العصر، لذلك فبالنسبة له لابد أن نستغل الحاسوب لأنّ له القدرة على تخزين وحفظ كلما أنتجه الإنسان العربي منذ بدأت عملية التدوين؛ أي منذ أقدم نص مكتوب في اللغة العربية؛ ومن هنا جاءت فكرة **"الذخيرة العربية" أو ما أطلق عليه** في آخر ندوة لنا معه بالانترنت العربية محاولا بذلك اللحاق بركب الأمم المتقدمة ومنطلقا في ذلك من محاولة النهوض باللغة العربية وترقيتها عن طريق رقمنتها؛ وهو بذلك يكون قد استطاع الحفاظ على اللغة من الضياع واللحن معتمدا في ذلك أهم الأجهزة الالكترونية والمتمثلة في **الحاسوب؛ لذلك طرح مشروع «الذخيرة العربية المحوسبة والمقصود من هذا المشروع هو أن يجعل تحت تصرف أي باحث في أي مكان وأي وقت مدوّنة تحتوي لى الاستعمال لحقيقي للعربية قديما وحديثا»** (13)وهذا ما يؤكد لنا اهتمام الحاج صلح بقضية الاستعمال الحقيقي للغة العربية فبالنسبة له اللغة ليست وضع فقط بل هي «**وضع واستعمال**» (14)، كما يشير إلى أنّ أهمية هذا المشروع تكمن في أنّها تسهل على الباحث عملية البحث في أي خصوص ومن أي مكان وفي أي وقت، والذخيرة العربية في أبسط ما قاله الحاج صالح في إحدى مقالاته المنشورة في مجلة المجمع الجزائري للغة العربية إنّها عبارة عن: «**بنك آلي من النصوص؛ وليست مجرد مدونة أدخلت في ذاكرة الحاسوب، وهي ليست CDROM كما يقولون، بل مجموعة من النصوص أدمجت على الطريقة الحاسوبية، حتى يتمكن الحاسوب من مسحها كاملة، أو جزئيا، ولها عدد من البرامج الحاسوبية وضعت خصيصا لإلقاء أنواع خاصة وكثيرة من الأسئلة على الذخيرة**» (15)ومعنى هذا أنّ الذخيرة العربية عبارة عن مسح للنصوص العربية منذ كتب أول نص عربي كتب إلى يومنا هذا؛ حيث ستحاول الاحاطة بما هو مستعمل من اللغة؛ فاللغة بالنسبة له ليست وضع فقط بل استعمال أيضا؛ حيث حاول من خلالها الحاج صالح أن يستغل قدرة الحاسوب على الحفظ ذلك الكم الهائل من المعلومات، ولكن مطمحه من هذا كله أن يسهل على الباحث العربي الوصول إلى ما يريده في بحثه في ظرف ثواني ولعل قيمة «**مشروع علمي حضاري قومي يتعدى طاقة الفرد الواحد أو الجماعة الواحدة أو الدولة الواحدة؛ فهو مشروع جماعي تتعاضد على انجازه مؤسسات علمية عربية عديدة**» (16)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ليس لتسهيل عملية البحث فقط؛ بل لحفظ التراث العربي والإسلامي من أي خطر يهددها. فقد قدّم المشروع لأول مرة كاقتراح لساني في أحد مؤتمرات التعريب في قطر عام (1986م) يهدف هذا الاقتراح إلى حفظ وحماية التراث الثقافي والعربي الإسلامي.

2-2-1 لجان مشروع الذخيرة العربية:

وبعد مرور سنوات من طرح مشروع الذخيرة العربية المحوسبة استطاع الحاج صالح أن يقنع عديد المؤسسات الثقافية بأهمية المشروع، وفي (27و2009/6/28م) انعقدت ندوة دولية بالجزائر العاصمة ضمّت مثلي الدول العربية وهيئة جامعة الدول العربية، من أجل تبني المشروع بشكل رسمي؛ حيث تمّ تعيين عبد الرحمان الحاج صالح رئيسا للمشروع، وفي عام(2011م) في إطار الندوة الوطنية التأسيسية للذخيرة العربية التي انعقدت بالجزائر تمّ إنشاء اللجنة الوطنية للذخيرة العربية حيث نصّب الشريف مريبعي الأمين العام للمشروع (17)، كما تمّ إنشاء لجان للمشروع أهمها (18):

2-2-1-1 لجان الحيازة:

حيث تقوم هذه اللجان بحوسبة النصوص اللغوية التراثية.

2-2-1-2 لجنة المعاجم:

وتهتم بالمعاجم العربية القديمة والحديثة سواء كانت أحادية اللغة أم مزدوجة كما تركز على معاجم المصطلحات العلمية.

2-2-1-3 لجنة التنسيق والمتابعة: هذه الأخيرة تتشكل من لجان هي:

أ- **لجنة التراث:** تقوم هذه اللجنة بحصر النصوص المراد حوسبتها ومراقبة عدم تكرارها والاهتمام ببعض المخطوطات التي لم تحقق إلى غاية اليوم.

ب- **لجنة الترجمة للبحوث العلمية:** تقوم بمراقبة ما يصدر عن الغرب من بحوث ومقالات علمية وخاصة ما يخدم اللغة العربية وترجمتها لتحقيق الاستفادة.

ج- **لجنة الحاسوبيات:** اللجنة التي تنظر في المشاكل التقنية التي تعترض سير المشروع ومحاولة تذليلها.

2-2-2 مميزات مشروع الذخيرة العربية باعتبارها بنك آلي:

إنّ الشيء الذي تلحظه على العالم اللساني عبد الرحمان الحاج صالح أثناء حديثه عن اللغة العربية تلمس تلك الغيرة وذلك الحب للغة العربية، والشيء الذي لم نلمسه في غيره أنّ كلامه عن العربية أبدا لا يكون بالعامية كغيره وكأنّ بهم يقولون أنّ العربية غير قادرة عن الحديث بذاتها عن ذاتها فتلغى بذلك الوظيفة السادسة التي قال بها جاكبسون ألا وهي وظيفة ما وراء اللغة (19)، الشيء الذي يجعلنا نحاول دعم مشروعه الضخم والذي يسعى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خلاله إلى خدمة اللغة العربية؛ ولم يكن ليطلق ويفصح عن مشروعه لو لم يلمس تلك الغيرة في الدول الغربية على لغاتهم ورأى أنّ اللغة العربية وإنّ تضاعفت الجهود فمجرد كونها متفرقة بين الأفراد والجماعات فهذا يصعب العمل أكثر ما يجعل قضية الحفاظ على اللغة العربية صعبا وتحقيق توحيد في المصطلحات العلمية مثلا أصعب؛ لذلك فقد تحدث كثير الحاج صالح عن المميزات التي تفرق بين الذخيرة العربية المحوسبة من منطلق أنّها بنك آلي والبنوك الموجودة ولعل أهم تلك المميزات ما يلي (20):

أ- شمولية الذخيرة العربية المحوسبة.

ب- اندماج النصوص مرتبة حسب العصور وفنون المعرفة.

ت- كونها آلية وعالمية إذ سيكون لها موقع في شبكة الانترنت.

ث- أنّها تمثل الاستعمال الحقيقي للغة العربية قديما وحديثا.

ج- سرعة الاستجابة للأسئلة المطروحة فهي بذلك توفر على الباحث الوقت والجهد.

2-2-3 أهمية الذخيرة العربية في ترقية استعمال اللغة العربية :

لمشروع الذخيرة العربية المحوسبة أهمية كبير في ترقية استعمال اللغة العربية وذلك لأنها تقوم على أساس محاولة جمع اللغة العربية جمعا كاملا، وترتيبها، وتنسيقها، وحفظها وتسهيل استعمالها؛ فهي تركز على فكرة الاستعمال الحقيقي للغة «**ويضاف إلى ذلك ما لم يدخل في الاستعمال ولم يشع أو ترك منذ زمان مما هو موجود في المعاجم القديمة والحديثة أو في قائمة المصطلحات المعجمية**» (21)؛ وكل هذا يبرز لنا أهمية مشروع الذخيرة العربية المحوسبة والتي يمكن أن نفصل فيه قليلا فيما يلي (22):

أ- تهتم الذخيرة العربية المحوسبة باللغة في إطارها العلمي والاجتماعي والتربوي والاقتصادي والسياسي:

إنّ اللغة لا تهتم باللغة في معزل عن المنظومة الاجتماعية أو السياسية أو العلمية أو التربوية؛ ذلك لأنّ الباحث أثناء بحثه سواء في العلوم أو الرياضيات أو مختلف العلوم والفنون فإنّه لا يبحث إلا باستخدام اللغة ولولا الحفاظ عليها لما وجد ما يسمح له بإتمام بحثه؛ فأخطأ من اعتقد أنّ الذخيرة العربية تنظر «**إلى اللغة العربية وآدابها فقط ولا إلى العلوم الانسانية وحدها؛ وإنّما ينظر إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الأساسية والتكنولوجيا على حد سواء؛ لأنّ اللغة هي الوسيلة بالنسبة للباحث في أي علم من العلوم أو معرفة من المعارف**» (23)؛ فاللغة العربية ليست حكرا على اللغويين والأدبيين لذلك فالجميع في حاجة لها ولا يمكن أن يستفاد منها القدر الكافي واللازم إلا بانجاح المشروع الذي يروم هذا.

ب- المعرفة اللسانية من منظور الذخيرة العربية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالذخيرة العربية رغم اهتمامها بشتى العلوم والتخصصات إلا أنّها« **تتأسس على معطيات لسانية خليلية في الوصف والتحليل والبحث؛ من مثل الأصل والفرع والباب والمثال والوضع والاستعمال والقياس واللفظة والعلامة العدمية...**» (24).

2-2-4 معيقات مشروع الذخيرة العربية:

يدرك عبد الرحمان الحاج صالح مدى أهمية المشروع لذلك فقد استطاع أخيرا وبعد سنوات من طرحه أن يقنع عديد الدول والمؤسسات البحثية بأهميته تلك، وقد عارض البعض فكرة الذخيرة العربية المحوسبة بحجة أنّها مشروع ضخم (25) وبالتالي لا يمكن أن يتحقق؛ **وبالرغم من أنّ المشروع** حقيقة وله أهمية كبيرة في ذات الوقت فإنّ المعيقات التي تعترض تحققه كثيرة نذكر منها مثلا:

أ- عائق كثرة المؤلفات المراد حيازتها في الذخيرة العربية المحوسبة.

ب- عائق كون ما تحويه الذخيرة بصيغة ال PDF.

ت- باعتبار أن المشاركين عديد الدول فإنّه من الممكن أن يحدث تقاطع في نفس الكتب التي تقوم بحيازتها دولة مع أخرى.

3- دور مشروع الذخيرة العربية في ترقية استعمال اللغة العربية:

لقد كانت الجهود التي تبذل من أجل الحفاظ على اللغة العربية ومحاولة الرقي بها كثيرة سواء **الفردية منها أم الجماعية منذ قرون** ومازالت إلى اليوم، لكن الشيء الذي يمكن أن يجعل من هذا العصر عصرا متفردا في محاولاته **الجادة والدقيقة والمهمة** في إطار تحقيق حماية اللغة العربية ومحاولة ترقية استعمالها، **هو كونه عصر التطور** التكنولوجي والتقني، خاصة عندما اخترق الإنسان عالم الحاسوبيات ووصل جهاز الحاسوب إلى ما هو عليه اليوم وتطورت شبكة الانترنت بالشكل الذي هي تعرفه في يومنا هذا؛ فقد حاول الكثيرون أن يخوضوا **غمار اللسانيات** الحاسوبية من منطلق أنّ الحاسوب بات يلعب دورا مهما في حفظ المعلومات وقدرته العالية على استرجاعها ومعالجتها في وقت قصير جدا لذلك فقد كان للغويين الغربيين والعرب في محاولة من أجل استثمار قدرة الحواسيب **على الحفظ** والاسترجاع **وهو الشيء الذي تتميز** به هذه الآلة عن الإنسان، ذلك وإن كان هذا الأخير قادرا على **أشياء** كثير لا يستطيع الحاسوب ان **يجاريه فيها** إلا أنّ نجاح الذخيرة العربية المحوسبة متوقف على الحاسوب فقد أشار عبد الرحمان الحاج صالح إلى ضرورة حوسبة التراث العربي والإسلامي مشيرا إلى ضرورة أخرى ألا **وهي** الانترنت؛ إ**نّ الفوائد التي يجنيها يوميا المستغلون للانترنت جدّ معروفة لديهم ...ومع ذلك فإنّ أغلب المثقفين العرب ومنهم كثير من المسؤولين الكبار لا علم لهم بهذا لأنّهم لا يستفيدون بمنافع هذه الوسيلة التقانية العظيمة ولا يعرفون أبعاد هذه الفوائد وعائداتها: أولا على اللغة العربية، وثانيا: المستوى العلمي**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للمواطن العربي» (26)، لذلك فقد دعى الحاج صالح إلى ضرورة الاهتمام بالحواسيب والانترنت لأهميتهما في محاولة النهوض باللغة العربية وترقية استعمالها ولعل ذلك يتضح أكثر فأكثر فيما يلي:

3-1 الذخيرة العربية المحوسبة والتراث اللغوي العربي والاسلامي:

إنّ الكلام عن قضية كحوسبة اللغة كان قبل القرن العشرين شبه مستحيل ولكن التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة و عديد التجارب التي قامت بها الدول الغربية كفرنسا، وانجليترا، وألمانيا؛ تؤكد أنّها ممكنة جدا فقد عمد الفرنسيون إلى جمع ما قاموا بتأليفه خلال حوالي قرنين من الزمان وادراجه في داكرة الحاسوب ليستفيدوا من ذلك فيما بعد؛ ولعل أهم ما يميز الذخيرة العربية المحوسبة التي اقترح فكرتها عبد الرحمان الحاج صالح عن الذخيرة الفرنسية المحوسبة في أنّ هذه الأخيرة حُصرت في قرنين بينما ذهب الحاج صالح إلى أنّ العربية تحاول جمع التراث العربي والاسلامي دون أن تغفل الانتاجات الحديثة (27). حيث يرمي مشروع الذخيرة العربية المحوسبة« إلى ضبط بنك آلي (حاسوبي) من النصوص القديمة والحديثة بالعربية الفصحى » (28)، ويجدر بنا أن نشير إلى أنّه من أهم محاسن الذخيرة العربية أنّها تهتم بالنصوص وتعطيها الأولوية وأما الألفاظ والمصطلحات فهي ستكون نتيجة بل من أهم النتائج بطريقة تلقائية، وذلك بجمعها في معاجم عامة وخاصة.

3-2 الذخيرة العربية المحوسبة والمعاجم الآلية:

إنّ الاهتمام بالمفردات والمصطلحات العربية في إطار عام عرف بالمعجم ظهر مع ظهور أو معجم عربي ألا وهو كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي عبقري العربية وملهم عبد الرحمان الحاج صالح، ثم توالت التآليف في خصوص المعجم حتى أصبح للعربية معاجم تهتم بالألفاظ، وأخرى أولت اهتمامها بالمعاني، وأخرى المخارج الصوتية كما كان مع الخليل؛ ومع التطورات التكنولوجية والتقنية فقد «استفادت صناعة المعاجم من من التقدم الحاصل في مجال المعلوماتية...فظهرت المعاجم الالكترونية» (29)؛ وتتجلى أهمية الحاسوب في صناعة المعاجم العربية فيما يلي (30):

أ- التعرف على الحروف والكلمات آليا.

ب- حفظ المادة المعجمية وفق الترتيب المراد والمبرمج عله الحاسوب المستخدم.

ت- استرجاع المادة المعجمية وقت الحاجة بطريقة سهلة وبسيطة.

ث- تخزين النصوص بأكملها وهذا ما يحيلنا إلى القول بأنّها الطريقة التي يمكننا من خلالها معرفة السياق الذي وردت فيه اللفظة أو المصطلح العلمي وبالتالي تحديد الاستعمال الحقيقي لها.

ولعل من أهم أهداف الذخيرة العربية المحوسبة جملة المعاجم التي ستستفيد منها أو تأتي كنتيجة لها نذكر مثلا:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-2-1 المعجم التاريخي للغة العربية:

إنّ أهم ما ستذره الذخيرة العربية المحوسبة على اللغة العربية من ناحية المعاجم اللغوية المحوسبة هو اكتمال العمل الضخم الذي أخذ من الوقت والمال حتى الآن الكثير الكثير إنّه المعجم التاريخي وذلك لأنّ اللغة العربية في أمس الحاجة إلى معجم يتحقق بفضله «**رصد التطور الدلالي للغة العربية عبر العصور التاريخية، وفهم التراث المعرفي والعلمي فهما صحيحا بفهم دلالة الألفاظ ومفاهيم المصطلحات في سياقاتها التاريخية وسدّ الفجوة المعجمية الناتجة من قصور المعاجم العربية عن مواكبة التطور اللغوي**» (31)، وقد أشار في كثير من المحطات إلى ضرورة الانتهاء من الذخيرة لأنّها الوحيدة القادرة بواسطتها رصد مجمل تلك الألفاظ وتتبع تطور دلالاتها وتغير استعمالاتها من خلال سياقاتها المتعددة التي يمكن استخراجها بسهولة من خلال النصوص التي تمّ مسحها بواسطة الحاسوب.

3-2-2 معجم الطفل:

إنّ ما نريده من هذه النقطة بالتحديد هو الإشارة إلى مدى اهتمام مشروع الذخيرة العربية المحوسبة بالطفل وما يجب أنّ يحيط به من مفردات وعبارات لغوية ضرورية ويحتاجها في حياته كي لا يكون هناك حاجز بين المدرسة والمحيط الذي يعيش فيه، وهذا يشبه إلى درجة كبيرة ما عرف سابقا بالرصيد اللغوي الوظيفي في المغرب العربي؛ إذ يذهب الحاج صالح إلى أنّ الذخيرة يمكنها أنّ تكون كدعم وتطوير للرصيد اللغوي الوظيفي (32).

3-2-3 المعجم الآلي للمصطلحات العلمية التقنية ودوره في توحيد المصطلحات العلمية:

سيقوم المعجم الآلي بجمع المصطلحات العلمية التي دخلت في الاستعمال التي ورد ذكرها ولو في بلد أو جهة مع الاشارة إلى ذلك مع ومع ذكر ما يقابلها في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، ويعد هذا النوع من المعاجم إلتفاتة واعية على قضية تعدد المصطلحات العلمية (33)وما ينجر عنها خصوصا ما تعلق منها بالكتب المدرسة ؛ لذلك فيعتبر اللساني الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح من أهم وأبرز اللسانيين العرب الذين شغلتهم فوضى المصطلحات بشكل عام والعلمية سواء في الكتب المدرسية أو العلمية بشكل خاص، لذلك كان مشروع الذخيرة إعلانا صريحا منه عن إرادته في توحيد المصطلحات العلمية وقد ظهر ذلك جليا في مقالاته العديدة، حيث تناول الموضوع في مقال له في العدد الثامن عشر من مجلة المجمع الجزائري للغة العربية تحت عنوان: "**الدخيرة العربية ودورها في شيوع المصطلحات وتوحيدها** "، إنّ أهم شيء دفع به إلى التفكير في مثل هذه المشاريع عجز مختلف المؤسسات البحثية العربية من مجامع ومجالس وجامعات على توحيد المصطلحات العلمية بشكل واسع إلا ما تلك الأعمال القليلة التي قام بانجازها مكتب التنسيق والتعريب، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وكذا وقوع المستخدمين في تعدد المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية وانتشار المصطلح العلمي وتداوله كما هو في لغته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأصل؛ أي باللغة الفرنسية أو الانجليزية بدلا من محاولة ترجمته والاتيان بما هو مقابل له باللغة العربية وهذا ما سبب تعددا وتداخلا آلت إلى بلبلة في الميدان العلمي «**وهذا خطير جدا. ولذلك لابد من انترنت عربي يكون محتواه يعكس الاستعمال الحقيقي للغة العربي. وستتوحد بذلك المصطلحات تلقائيا**» (34).

ويذهب الحاج صالح إلى أنّ «**المصادر الثلاثة لشيوع الألفاظ وانتشارها انتشارا واسعا هي الأسرة المثقفة، والمدرسة والجامعة، ووسائل الاتصال**» (**35**)، ويشير إلى أنّ البدايات الطامحة إلى توحيد المصطلح العلمي واللغوي بشكل عام يعود إلى فكرة الرصيد اللغوي الوظيفي من سنة 1975إلى1980 **حيث أشرفت عليه الحكومات المغربية الثلاثة:** تونس، والجزائر، والمغرب؛ وقد تمّ استثمار تلك المفردات والمصطلحات التي كانت **متداولة** من قبل التلاميذ ومن ثمّ أدمجت في الكتب المدرسية على اعتبار أنّ المدرسة هي التربة الخصبة التي يتم فيها استثمار ما قد تمّ التوصل إليه وهذه المؤسسة التي تضمن للمصطلحات والمفردات في المجتمع لأن الطفل سينقل ما تعلمه إلى أسرته ومن تم مجتمعه.

ولعل أهم أهداف الذخيرة العربية انجاز المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة في العربية.

وبهذا الشكل يكون الحاج صالح من أهم اللسانيين الذين كان لهم الدور الكبير في محاولة توحيد المصطلحات العلمية والتقنية، وبخاصة ما تعلق منها بالمدرسة العربية، وليس المدرسة الجزائرية فحسب وهذا كله في إطار مشروع أوسع هو مشروع الذخيرة العربية.

3-2-4 المعجم الآلي الجامع للألفاظ العربية:

ويتم على مستواه جمع كل **الألفاظ العربية وسياقاتها واستخراج دلالاتها** المخزنة في النصوص القديمة والحديثة .(36)

الخاتمة:

إنّ الحديث والبحث في اللسانيات الحاسوبية في العالم العربي يقودونا إلى الوقوف أمام **أهم الأعمال والمشاريع** العربية التي تجسد اللسانيات الحاسوبية إلى حدٍ كبير مشروع الذخيرة العربية المحوسبة أو ما يطلق عليه هو ذاته الانترنت العربية ولعل أهم النتائج التي نخلص إليها من خلال هذا البحث فإنّ للذخيرة العربية دور كبير في محاولة **الرقي باستعمال اللغة العربية** واللحاق بها مصاف اللغات العالمية كالانجليزية؛ وأهم ما يجسد هذا **الرقي**

1- الحفاظ على اللغة العربية بمسح النصوص العربية التراثية منها والحديثة.
2- جملة تلك المعاجم التي ستكون نتيجة حتمية لها.
3- **توحيد** المصطلحات العلمية والتقنية في اللغة العربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهوامش:

1- عبد الرحمان الحاج صالح: المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية، المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 1، ماي 2005م،ص19.

2- وجدان محمد صالح كنالي: اللسانيات الحاسوبية العربية؛ الإطار والمنهج، المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، ص4.

3-ديدوح عمر: فعالية اللسانيات الحاسوبية العربية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، العدد 8، ماي 2009م، ص88.

4- صلاح الناجم: علم اللغة الحاسوبي، www.alnajem.com .

5- صلاح الناجم: علم اللغة الحاسوبي، www.alnajem.com .

6- ينظر: أحمد زياد محبك ابن مصطفى: الحاسوب وتنمية المقدرة اللغوية عند الطفل، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 7، جوان 2008م، ص43.

7- محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ص273.

8- ينظر: محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، ص273.

9- صفية مطهري: أهمية النظرية الخليلية في الدرس اللساني العربي الحديث، مجلة التراث العربي، العدد116، 2009م، ص83.

10- بشير ابرير: أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الانسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد7، 2005م

11- الشريف بوشحدان:النظرية الخليلة الحديثة وسبل ترقية تعليم اللغة العربية فيما قبل الجامعة، مجلة التواصل في اللغات والثقافة والآداب، العدد31، سبتمبر2012م، ص106.

12- عمر بلخير: مشروع الذخيرة العربية ودورها في النهوض بالمستوى الثقافي والحضاري والعلمي لشعوب البلدان العربية و الاسلامية، المؤتمر الدولي للغة العربية حول: النهوض باللغة العربية من خلال نشر الثقافة العربية، جامعة شريف هداية لله الاسلامية، جاكارتا، إندونيسيا، 2015م، ص3.

13-عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللاسنيات الحديثة، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2007م، 148/2.

14 - عبد الرحمان الحاج صالح: مساهمة المجامع اللغوية العربية في ترقية اللغة العربية وتجديد محتواها وتوسيع آفاقها، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد الثامن،السنة الثالثة، ديسمبر، 2008م، الجزائر، ص19.

15- عبد الرحمان الحاج صالح: مشروع الذخيرة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد الثاني، ديسمبر 2005م، ص287.

16- بشير ابرير: الذخيرة العربية مشروع علمي حضاري، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العددالرابع، ديسمبر 2006م، ص36.

17- عمر بلخير: مشروع الذخيرة العربية ودورها في النهوض بالمستوى الثقافي والحضاري والعلمي لشعوب البلدان العربية والإسلامية، ص10.

18- عبد الحليم ربوقي: الذخيرة العربية وأهميتها في رفع المستوى الثقافي والعلمي للمواطن العربي، المجمع الجزائري للغة العربية ، العدد12، ديسمبر2010م، ص203-204.

19- ينظر: عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، الطبعة 2، 1986م، ص09.

20- عبد الرحمان الحاج صالح: المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية، ص19-20.

21- عبد الرحمان الحاج صالح: المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية،: ص20.

22- ينظر: بشير ابرير: الذخيرة العربية مشروع علمي حضاري، ص37-46.

23- بشير ابرير: الذخيرة العربية مشروع علمي حضاري، ص37.

24- بشير ابرير: الذخيرة العربية مشروع علمي حضاري، ص37-46.

25- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح: المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية، ص20.

26- عبد الرحمان الحاج صالح: الذخيرة العربية ودورها في شيوع المصطلحات وتوحيدها، المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 18، ديسمبر2013م، ص 9.

27- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 139.

28- عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 142.

29- عبد المجيد بن حمادو: المدونات العربية المحوسبة دراسة مسحية، نحو معجم تاريخي للغة العربية، ص267.

30- ينظر:أحمد حابس: حوسبة المعجم العربي: ضرورة علمية وثقافية(رؤية تحليلية من خلال مشروع الذخيرة العربية) مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 4، 2006م، ص67.

31- عز الدين البوشيخي وآخرون: الإطار التصوري والمنهجي لمشروع المعجم التاريخي للغة العربية، نحو معجم تاريخي للغة العربية، الركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص20-21.

32- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص144-145.

33- ينظر:

- Sur la direction de Henri Béjount et Philippe THoiron, Le sens en terminologie presse universitaires de Lyon,2000, P13

34- بشير ابرير: الذخيرة العربية مشروع علمي حضاري، ص36.

35- عبد الرحمان الحاج صالح: الذخيرة العربية ودورها في شيوع المصطلحات وتوحيدها، ص13.

36- عبد الحليم ربوقي: الذخيرة العربية وأهميتها في رفع المستوى الثقافي والعلمي للمواطن العربي، ص205.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com